

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 3

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب وجوب الاستغناء بمتابعة الكتاب عن كل ما سواه. وقول الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب - [00:00:00](#)

تبياناً لكل شيء الآية روى النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى في يد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ورقة من التوراة فقال امتهوكون يا ابن الخطاب؟ لقد جئتمكم بها - [00:00:22](#)

بيضاء نقية ولو كان موسى حيا واتبعتموه وتركتموني ضللتهم. وفي رواية لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. فقال عمر رضيته بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً - [00:00:42](#)

نعم باب ما جاء في الخروج عن دعوى الاسلام وقوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفيها هذا عن الحارث الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امركم بخمس - [00:01:05](#)

الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة. فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع. ومن دعا بدعوى الجاهلية فانه من جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي - [00:01:25](#)

سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله. رواه احمد والترمذي. وقال حديث حسن صحيح. وفي الصحيح من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية. وفيه ابي دعوى الجاهلية وانا بين اظهركم قال ابو العباس كل ما خرج عن دعوى الاسلام والقرآن من نسب او بلد او جنس او مذهب او طريق - [00:01:55](#)

فهو من عزاء الجاهلية. بل لما اختصم مهاجري وانصاري فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الانصاري يا للانصار. قال صلى الله عليه وسلم ابدعوا الجاهلية وانا اين اظهركم وغضب لذلك غضبا شديدا. انتهى كلامه رحمه الله تعالى. احسنت - [00:02:25](#)

كلام الشيخ رحمه الله واضح لكن يحسن النقل في بعض الوقفات اه لنعرف لماذا ساق هذه النصوص هذه العناوين وتحت العنوان الاصل. الاصل في فضل الاسلام الشيخ يشير هنا الى ان من فضل الاسلام - [00:02:55](#)

الكمال انه كامل وانه يغني عن اي حاجة الى اي مبدأ او مذهب او ما يتدين به الناس فكان يشير بذلك الى ان من فضل الاسلام انه جاء كاملا مغن عن غيره وان الناس لا - [00:03:14](#)

يمكن ان يحتاجوا بعده لا الى شرائع ولا الى مبادئ ولا الى مذاهب ولا الى انتماءات كما اشار الشيخ وجوب الاستغناء بمتابعته يعني بالاسلام عن اي مبدأ اخر ولذلك قال واستشهد بالآية قوله عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء - [00:03:41](#)

وهذا فيه افادة العموم في ان الاسلام جاء كاملا لا يمكن ان يحتاج الناس بعده الى اي امر من امور الدين والتشريع في العقيدة ولا في الاحكام ثم اكد ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم حينما رأى مع عمر - [00:04:07](#)

قطعة او ورقة من التوراة قوله صلى الله عليه وسلم لقد جئتمكم بها بيضاء نقية يعني الملة والديانة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم بيضاء نقية لا يشوبها شيء - [00:04:34](#)

ولا يمكن ان تخفى على احد. فهي بيئة كاملة نقية من اي شائبة وهذا وصف للدين وللإسلام الى قيام الساعة لان هذا مقتضى ختم النبوة وكمال الدين وحفظ الدين والنبي صلى الله عليه وسلم حينما غضب حينما رأى عمر هذه القطعة انما اراد سد ذريعة -

[00:04:53](#)

يعني الحاجة الى غير هذا الدين حتى وان كان من الاديان التي جاء بها النبيون من قبل لان الله عز وجل ختم هذه الاديان بهذا الدين وجعله ناسخ لها ولان ما جاءت به الكتب السابقة توراة الانجيل وغيرها حرف وبدل - [00:05:22](#)

وحتى لو لم يحرف ولو لم يبدل فان الله عز وجل ختمها ونسخها بهذا الاسلام ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم انه لا لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا هو مقتضى امر الله - [00:05:49](#)

ولذلك ايضا يشهد لهذا ان عيسى عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ما جاء في الخروج عن دعوة الاسلام ليبين ان الاسلام بكماله لا يحتاج الناس الى ان ينتسبوا الى غيره - [00:06:11](#)

باي نوع من الانتساب ولا ان يستمدوا من غيره باي نوع من الاستنباط ولا ان يحدثوا من انفسهم شيئا يزعمون انه من الدين. فان هذا كله خروج عن دعوى الاسلام - [00:06:33](#)

تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم امرتكم بخمس الله امرني بهم ثم ذكر السمع يعني السمع والطاعة لولاة الامر لما ولاه الله امر المسلمين كما هو معروف انما هو بالمعروف. ثم الجهاد - [00:06:46](#)

الجهات والجهاد ذروة السلام الاسلام وهو من مباني هذا الدين. من مباني الاسلام والجهاد باق وماض الى يوم القيامة كما تعلمون. وليس من الشاعر التي انتهت كما يزعم كثير من المفتونين والجاهلين. والمنهزمين - [00:07:07](#)

الذين زعموا ان الجهاد مرحلة لم يعد لها تشريعنا الان ولا مبرر. وهذا خلاف مقتضى قطعيات النصوص. فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بالاجمال والتفصيل ان الجهاد باق الى قيام الساعة - [00:07:26](#)

وان المسلمين سيجاهدون حتى اثناء قيام اشراط الساعة الكبرى يجاهدون الدجال وشيعة الدجال. ويجاهدون اهل الباطل حتى مع قيام علامات الساعة الكبرى المؤمنون والمسلمون اهل السنة ان لا يضرهم ولا يثنيهم قيام علامات الساعة الكبرى. عن اقامة شرع الله ودينه. ولا الجهاد وكذلك الهجرة اذا جاء مقتضاها - [00:07:46](#)

ونختلف العلماء في الهجرة هل هي باقية او او انتهت لكن الصحيح ان الهجرة باقية اذا وجد مقتضاها بشروطها التي يعرفها الراسخون في العلم والجماعة يعني اجتماع المسلمين على الحق والسنة هذا امر ايضا من ضرورات الاسلام - [00:08:21](#)

فلا دين الا بجماعة. بمعنى لا يتحقق الدين الاكمل. الدين كما رضي الله عز وجل للامة. الا بالجماعة هذا لعموم الامة ولا يستثنى من ذلك الا حالات الضرورة للأفراد لا للمجموع كما ورد في حديث الفتن - [00:08:43](#)

قال فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رفقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع هذا من نصوص الوعيد الا ان يراجع هذا من نصوص الوعيد. يعني بمعنى انه يخرج من مقتضى - [00:09:04](#)

كمال الاسلام ومتطلبات الاسلام. والخروج عن جماعة احيانا يقتضي الردة. اذا تضمن امرا من الامور التي فيها ردة علمي او عملي واحيانا لا يقتضي الردة وهو الغانم فان مفارقة الجماعة قد تكون بالعصيان وقد تكون بالتمرد وقد تكون بالخروج وقد تكون تبني اراء - [00:09:19](#)

ارجع نار الجماعة في العقيدة ونحوها. او بالبدع ونحو ذلك. كل ذلك الخروج عن جماعة لكن لا يقتضي الخروج من الملة. الا في حالات قليلة ومن دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثث جهنم يعني من اهلها او من حطبها. فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام - [00:09:44](#)

تدعو بدعوى الله يعني الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله فدعوى المسلم هو ان يدعي الانتساب لهذا الاسلام ولدين الله عز وجل ويعتز بايمانه بالله ولا ينتسب الا الى جماعة المسلمين - [00:10:05](#)

الى اهل السنة والجماعة ثم ذكر الحديث الصحيح من فارق الجماعة شبرا فميتته جاهلية وهو عندي مختصر آقرأ في الدرس في اتم ما عندي يبدو عندي كلمات ساقطة وفيه ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم. قال ابو العباس يعني ابن تيمية كل من خرج عن دعوى الاسلام والقرآن. ويقصد - [00:10:25](#)

دعوة السنة والجماعة. كل من خرج عن دعوة الاسلام والقرآن من نسب يعني من من انتسب الى نسبه قبيلته الى ذويه وجعل ذلك

شعارا له يتدين به. فهذه دعوة جاهلية - 00:10:51

او انتسب الى شخص وجعله هو معقد الولاء والبراء. كمتعصبة المذاهب جعله هو معقد الولاء والبراء يوالي ويعادي على هذا الشخص هذا نوع من الانتساب فهذا كذلك من الجاهلية او بلد وهو كذلك. وهذا مما بدأ يظهر بين المسلمين. بدأ كثير من المسلمين ينتسب الى البلد ويعتز به. والى - 00:11:16

ويعتز به اعتزازا دينيا وهذا خلط عند الناس. فرق بين الانتماء للبلد من حيث الانتساب له لانه من اهله وساكنيه وايضا فرق بين خدمة البلد خدمة تؤدي الى نصر دين الله عز وجل والتكافل بين المجتمع كما امر الله وبين العصبية - 00:11:48 التي تؤدي الى المعاداة والموالة على هذا البلد. او التي تؤدي الى تقديس البال وطن هذا من الجاهلية التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم او جنس كذلك الجنس يرجع الى جنس النسب او الى جنس - 00:12:11 يعني الافكار او المذاهب او الاقوال او لغير ذلك لكن الغالب ان الجنس يقصد به القبيلة او العجم والعرب ونحو ذلك او مذهب من مذاهب سواء كانت فقهية او عقدية او فكرية او ادبية او سياسية او غيرها - 00:12:35 وطريقة كالطرق الصوفية او المناهج الخاصة للأفراد وللجماعات وللأشخاص كل ذلك من عزاء الجاهلية وادخل في هذا ما يقع فيه كثير من المسلمين من الانتماءات والتحزبات والجماعات التي يكون لها ولاء وبراء وتفضل على غيرها من بقية المسلمين. او تحصر السنة - 00:12:57

بنفسها او تحصر الحق بنفسها والمنتسبين اليها او يكون للمنتسبين اليها خصائص يختصون بها عند بعضهم او يتميزون عن غيرهم كما هو حاصل في كثير من فئات المنتسبين للدعوات في عصرنا هذا - 00:13:24 فان هذا من عزاء الجاهلية بل ويدخل في ذلك وهذا امر ينبغي ان نتفطنوا له يدخل في دعاوى الجاهلية والعزاء الممنوع شرعا تميز عن اهل السنة والجماعة حتى ولو بشعار السنة والجماعة - 00:13:43 حتى ولو بشعار السلفي فلو ان مثلا طائفة من الناس بين اناس هم في الجملة على مذهب السلف كسائر العلماء وطلاب العلم في هذا البلد سم ثم سموا انفسهم عندنا في هذا البلاد بالسلفيين من دون غيرهم من العلماء الكبار وطلاب العلم ووسائل المجتمع الذين على السنة - 00:14:06

فهذه نفسها العصبية والحزبية التي يهون عنها ينبغي التفطن في ذلك. اما في البلاد التي تقل فيها السنة ولا يمكن يتميز اهل الحق واهل السنة الا بان يعتزوا يعني يتداعوا وينتسبوا للسنة - 00:14:30 والجماعة او للسلفية فارجو الا يكون في ذلك حرج لكن لا يتميزون عن بعضهم. بمعنى ان لا يحجروا السلفية على طائفة منهم وهذا حصل حتى في خارج هذه البلاد. نجد ان طوائف من طلاب العلم والدعاة الذين هم في الجملة - 00:14:53 على السنة والجماعة نجد ان بعضهم يتميز عن غيره من اخوانه الذين هم على السنة والجماعة يتميز بوصف السلفية ويتميز بوصف السنة ويحجر الامر اكثر مما ينبغي ويقع في التشدد والتنعط ويرفع الحزبية تحت شعار لا حزبي - 00:15:18 وهذا امر ينبغي التفطن له ثم ذكر انه لما اختصم مهاجري وأنصاري فقال المهاجرين يا للمهاجرين يا للمهاجرين وقال الأنصاري يا للأنصار. قال صلى الله عليه وسلم ابدعو الجاهلية وانا بين اظهركم - 00:15:42 مع انه فيما يظهر ان الأنصاري والمهاجرين ما انتسبوا انتسابا دينيا انما انتسبوا انتساب بلد او فئة. الأنصار اهل المدينة والمهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة فهم فئتان من فئات المسلمين كلهم - 00:15:56 ومع ذلك لما ميز كل واحد منهم فئته عن الاخرى ولا اظنه يقصد بذلك انهم هم فقط اصحاب الدين السليم ما قصدوا بذلك انما قصدوا فعل الواقع انهم في الواقع من هذا من المهاجرين وهذا من الأنصار لكنه خصهم - 00:16:19

بالاعتزاء ناداهم وهذا نوع من التفريق والتحريض. تحريض المؤمنين بعضهم على بعض والتفريق المؤمنين بعضهم عن بعض. فدعا فجاء فجاء النبي سلم ذلك من دعاوى الجاهلية. وغضب لذلك غضبا شديدا. ولذلك ينبغي ان نتنبه نتنبه لما يقع فيه كثير - 00:16:39 المسلمين عن جهل او عن قصد من الانتساب للبلاد او انتساب للفئات دون التفطن بهذا المعنى الخطير. والله اعلم يقول هل يعتبر ما

يطلقه بعض الكتاب على انفسهم من انهم يفكرون اسلاميون - 00:17:03

او يطلق ما يطلق على بعض الكتابات بان الفكر الاسلامي. هل اعتبر ذلك من دعوى الجاهلية اذا احد انتمى الى فكر بمعنى تعصب له او لمفكر اسلامي يتعصب له لا شك ان هذا يعتبر من الممنوع شرعا ومن - 00:17:25

لكن كلمة فكر اسلامي الكلمات المتميزة التي لم تتحدد بعد. واغلب الفكر يدخل في باب المعلومات الشرعية غير غير يعني المؤصلة على مقتضى الكتاب والسنة. اغلبها اراء ناس يسمون بالمفكرين. اراءهم في القضايا المطروحة - 00:17:44

كلمة فكر اسلامي حقيقة من كلمات التي تحتاج الى اعادة نظر. لانه ليس هناك شيء اسمه فكر اسلامي نعم الناس المسلمون لهم افكار لهم اراء لكن ان تنسب افكارهم الى الاسلام هذا من الاخطاء التي ينبغي علاجها - 00:18:12

وان كان فيها صواب وفيها خطأ يكون هناك ناس يتميزون ويصفون انفسهم باهل الحديث هل هذا محذور؟ لا اذا كانوا فعلا اهل الحديث لا حرج لا حرج ما لم يكن شعار يعني يتميزون به عن بقية اهل السنة والجماعة - 00:18:33

اذا كان شعار طبعا مما يكون ويحدث في بعض البلاد الاسلامية ان اه هذه الامور تكون شعارات مؤسسية. عناوين مؤسسية. مثلا جماعة جمعية اهل الحديث اذا كان المقصود بذلك يعني مجموعة من الناس يشتغلون بنظم ادارية وعلمية على مفهوم الجمعية

المشهود - 00:18:55

عندنا اي يعني بمعنى انها مجموعة من الناس يخدمون السنة على وجه معين تراضوا بينهم ويديرون انفسهم عبر هذه المؤسسة.

فالعامل مؤسسي اذا لم يكن على مناهج ولم يكن فيه ولاء وبراء ولا تميز عن بقية للسنة فلا حرج فيه - 00:19:22

هذا عمل مؤسسي دعوي سواء كان علمي مثل جماعة اهل الحديث او دعوي مثل مؤسسة مثلا اهل السنة ومؤسسة الحرمين او نحو ذلك هذي مؤسسات ليس المقصود بها الاختصاص بمكان او بزمان او بفئة انما المقصود انها تكون عنوان لنشاط معين يكون به طائف

- 00:19:41

من اهل السنة والجماعة. فلا بأس ان يسموا انفسهم جماعة اهل الحديث او جمعية اهل الحديث. كذلك لبس ان يسموا انفسهم جماعة الحديث اذا كانوا فعلا يتميزون بالاهتمام الحديث لكن لا يكون هذا شعار كما قلت انتماء - 00:20:02

يتميزون به عن بقية اهل السنة والجماعة باي نوع من انواع التمييز اه السؤال الاخير او قبل الاخير يقول ما صحة مقولة وطنية في الاسلام طبعا مقولة لا وطنية في الاسلام هذه الحقيقة اه كلمة مجمل - 00:20:19

لان هذا رجع لمفهوم الوطنية. ان كان بالمقصود بالوطنية بلد المسلمين. او بلدك الاسلامي الذي انت فيه. فلا شك ان حقوق شرعية. الحقوق المشروعة سواء كان سميت وطنية او ما سميت وطنية - 00:20:41

هي سائغة شرعا انما يأتي اللبس في تسميته وطنية انها قد تقترب بالوطنية القومية العصبية والا فالامر يعني اه اه كان كان الالفاظ الشرعية تسميها بلال بلاد المسلمين بلد المسلمين فهي وطن - 00:20:58

ايضا وهي كذلك ارض المسلمين كلها من العبارات التي فاقول وطنية اذا كان المقصود بها ان الاسلام المسلم لابد ان يعني اه يكون لبلده حق عليه في الدفاع عنه. وفي نفع البلد واهل البلد - 00:21:19

فهذا لا حرج فيه وان كان المقصود به الجوانب الممنوعة من العصبية المقيتة من تفضيل بلده على بلاد المسلمين الاخرى تفضيلا يؤدي الى اخره فهذا من الوطنية من العصبية الممقوتة ومن دعاوى الجاهلية - 00:21:42

هذا يقول في كتاب فضل الاسلام باب وجوب الاستغناء بمتابعته صلى الله عليه وسلم عن كل من سواه وفي بعض النسخ بمتابعة الكتاب. فهل في فرق بينهم هنا فرق لا فرق النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالكتاب والسنة - 00:22:00

يقول هل عبارة سقط من عين الله؟ عبارة استخدمها السلف وردت في اثر ام انها محدثة ما ادري استعمله السلف ولا يعني محذور الان وان كان يترجح عندهن عندي انها وردت في بعض الآثار - 00:22:17

من العبارات يعني التي اظنها لا حرج فيها اذا قصد بها معا شرعيا صحيحا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:39